

فتح القدير

قوله 75 - { وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله } خطاب للمؤمنين المأمورين بالقتال على طريق الالتفات قوله { والمستضعفين } مجرور عطفا على الاسم الشريف أي : ما لكم لا تقاتلون في سبيل الله وسبيل المستضعفين حتى تخلصوهم من الأسر وتریحوهم مما هم فيه من الجهد ويجوز أن يكون منصوبا على الاختصاص : أي وأخص المستضعفين فإنهم من أعظم ما يصدق عليه سبيل الله واختار الأول الزجاج والأزهري وقال محمد بن يزيد : اختار أن يكون المعنى وفي المستضعفين فيكون عطفا على السبيل والمراد بالمستضعفين هنا من كان بمكة من المؤمنين تحت إذلال الكفار وهم الذين كان يدعوا لهم النبي ﷺ فيقول : [اللهم أنج ولد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربعة والمستضعفين من المؤمنين] كما في الصحيح ولا يبعد أن يقال : إن لفظ الآية أوسع والاعتبار بعموم اللفظ لولا تقييده بقوله : { الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الطالم أهلها } فإنه يشعر باختصاص ذلك بالمستضعفين الكائنين في مكة لأنه قد أجمع المفسرون على أن المراد بالقرية الطالم أهلها مكة وقوله { من الرجال والنساء والولدان } بيان للمستضعفين